قرب نهاية العقوبات: لعاب أمريكا يسيل على صحراء ليبيا!

19-9-2004

فوجد سيف الإسلام نجل العقيد في العمودي أداة وظيفية فعالة لعلاقاته الواسعة وحاجته الملحة للمال، فوثق صلاته مع عناصر بارزة في جهاز الأمن والاستخبارات ودبروا له قصة الاغتيال ليكون طرفا فيها، مقابل حصوله على مبلغ من المال مغري، وتبين للعمودي فيما بعد أن القذافي كان فعلا يريد تصفية الأمير عبد الله وأنه استغل فعلا ليكون أحد العناصر المحورية في محاولة التصفية، وهذا ما أدى به للاعتراف أمام القضاء الأمريكي طلبا للتخفيف عليه في الحكم.
ونظرا للحرج الذي سببته محاولة الاغتيال لواشنطن، خاصة وأنها تسعى لتطبيع الوضع مع ليبيا لاعتبارات سياسية واقتصادية بعدما اشترى القذافي رضاها بمعلومات وقرارات لم تكن

تسربت في الآونة الأخيرة إشاعات بأن الولايات المتحدة يمكن أن توافق على إنهاء العقوبات ضد ليبيا مقابل موافقة طرابلس على نظام مراجعة لضمان النهاية الدائمة لبرنامجها النووي، ولكن حتى لو تأخر رفع العقوبات إلى ما بعد الانتخاب الرئاسية الأمريكية، فإن الحصاد المحتمل للاستثمارات الأجنبية وما يدره استكشاف واستغلال النفط، يعني أن العلاقات بين ليبيا وأمريكا ستستمر في التقدم بسرعة إلى الأمام.
وبالرغم من أن ليبيا ستبقى على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول الراعية للإرهاب وهذا لاعتبارات سياسية على الأقل حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة، فإن واشنطن متحمسة لأن تعيد تأسيس روابط اقتصادية ودبلوماسية مع "العدو" السابق. خاصة وأن ليبيا بأمس الحاجة إلى دعم وتعزيز البنية التحتية، كما أن إمكانيتها لتزويد النفط "مشتاقة" على تطوير وصيانة لتصل إلى مستوى العمل الفعال، وتدرك واشنطن أنها يجب أن تتصرف بسرعة.
وقد أظهرت ليبيا استعدادا، فاق توقعات وتصورات أمريكا، ليس فقط لـ"تنظيف برنامجها النووي"، ولكن لإمداد واشنطن بمعلومات خطيرة وغاية في الأهمية حول كيفية حصولها على التقنية النووية والكشف عن شبكة لتصدير المواد النووية وتوريط دول وخبراء ورجال أعمال ووسطاء –وقد فعلت ذلك-، وصفقة القذافي هذه "شراء ود ورضا أمريكا"
أغرت الكثير من الشركات الأمريكية لبدء نشاطاتها واستثماراتها في ليبيا.
وطبقا لتقارير إعلامية، فإن كلا من سيتي بنك، جيه بي مورجان وبنك أمريكان إكسبرس أعدد خطط العمل للاستثمار في ليبيا. في حين أبدت كل من شركة شيفرون تكساكو ومراتون وأميرادا هاس النفطية، من بين آخرين، اهتمامها بتطوير قطاع النفط الليبي، والعائق الوحيد الذي يبقى عائقا أمام هذه الشركات للاستثمار في ليبيا هو العقوبات الأمريكية.
ورغم أن واشنطن قد خططت لإنهاء العقوبات في وقت لاحق، إلا أن إعلانات طرابلس الأخيرة عن استكشاف جديد للنفط ومشاريع تطوير البنية التحتية، من المحتمل أنه ساهم في التوقيت. إذ بتاريخ 15 سبتمبر، وافقت الحكومة الليبية على 2.6 بليون دولار لمشاريع النفط الجديدة في صحراء مرزوق في الجزء الجنوبي الغربي للبلد، ووفقا للتقديرات، فإن تلك المنطقة قد تحوي على حوالي بليونين برميل من احتياطيات النفط غير المستغلة. وحسب التقديرات الليبية، فإن إنتاج النفط الليبي قد يصل إلى 3 ملايين برميل في اليوم الواحد بحلول سنة، وسيكلف هذا حوالي 30 بليون دولار، ومن المتوقع أن تشترك ليبيا في تغطية النفقات مع الشركات الأجنبية التي تشتاق لهذه الشراكة.
* قضية العمودي..مما يطوى ولا يروى!:
وقد أثارت الصحف الأمريكية الكبرى –وخاصة "نيويورك تايمز"- في الفترة الأخيرة قضية محاولة اغتيال ولي العهد السعودي الأمير عبد الله، التي دبرها رجال القذافي في جهاز الأمن والاستخبارات عقب المشادة الكلامية التي حصلت بين القذافي والأمير عبد الله في آخر قمة عربية قبل غزو العراق، وحاولوا فيها توريط الناشط الإسلامي في أمريكا د.عبد الرحمن العمودي، حيث اقترب هذا الأخير من نجل القذافي سيف الإسلام صاحب الجمعية الخيرية الوهمية، بغية الحصول على بعض الأموال لدعم المشاريع الإسلامية في الولايات المتحدة، خاصة بعدما شح المال في أعقاب هجمات سبتمبر، وتحديدا تلك المشاريع المرتبطة بتنشيط دور المسلمين في العملية الانتخابية وتعزيز المشاركة السياسية للمسلمين في أمريكا، وحسب أحد أبرز المقربين للعمودي، والذي اتصل به مرارا بعد سجنه أن هذا الأخير كان يتوقع أن حملة القذافي لتصفية الأمير عبد الله كانت مجرد زوبعة إعلامية يراد منها إثارة الهلع في أوساط البلاط السعودي ليس إلا، انتقاما من النقد اللاذع الذي وجهه ولي العهد السعودي للقذافي في القمة العربية ما قبل الأخيرة، خاصة وأن الزعيم القذافي معروف عنه التهور والتورط في عمليات ومغامرات عسكرية من تصفيات واغتيالات وما إلى ذلك.
فوجد سيف الإسلام نجل العقيد في العمودي أداة وظيفية فعالة لعلاقاته الواسعة وحاجته الملحة للمال، فوثق صلاته مع عناصر بارزة في جهاز الأمن والاستخبارات ودبروا له قصة الاغتيال ليكون طرفا فيها، مقابل حصوله على مبلغ من المال مغري، وتبين للعمودي

فيما بعد أن القذافي كان فعلا يريد تصفية الأمير عبد الله وأنه استغل فعلا ليكون أحد العناصر المحورية في محاولة التصفية، وهذا ما أدى به للاعتراف أمام القضاء الأمريكي طلبا للتخفيف عليه في الحكم.

ونظرا للحرج الذي سببته محاولة الاغتيال لواشنطن، خاصة وأنها تسعى لتطبيع الوضع مع ليبيا لاعتبارات سياسية واقتصادية بعدما اشترى القذافي رضاها بمعلومات وقرارات لم تكن تتوقع أن تصدر منه، حاولت طي القضية وتجاهلها، بينما راح العمودي ضحية تحركاته الفردية وتقديراته الخاطئة وأحرج الجالية المسلمة في أمريكا ولندن وغيرهما وأحرج البيت السعودي خاصة مكتب الأمير عبد الله، وحاول أن يتصل بالسفير بندر في واشنطن وبمستشار ولي العهد التويجري بعد سجنه لشرح تفاصيل القصية لكن لم يجد أحدا. وأحرج أيضا المعارضة الإسلامية الليبية وخاصة الإخوان منهم والذي كان يتوسط بينهم وبين نظام القذافي للوصول إلى تسوية ومصالحة طيلة أربع سنوات التقى خلالها القذافي، لتنسف هذه الجهود والتحركات باجتهادات العمودي الخاطئة رغم نصح عدد من الليبيين له وتحذيره من توريطات العقيد القذافي.

للعودة للأعلى